

من هو المسيح؟

ألقى

المسيح على العالم هذا السؤال: من يقول الناس إنني أنا؟ (متى ١٣: ١٦). فهو أدق

وأخطر سؤال يوجه إلى البشر. وسيبقى هذا السؤال ما بقي الزمان، فيصلاً حاسماً بين مختلف المذاهب تهدف والعقليات والحضارات. فاتحاد اللاهوت باللاهوت

هو الرأي الصحيح الذي نادى به القوانين الكنسية في كل العالم وفي جميع العصور. ولعل الإنسان يسأل. ما هي الدوافع التي حدثت بالمجامع إلى الإيمان بلاهوت المسيح. فتجيبه بهذه الأدلة.

١ - النبوات: خلال أربعة آلاف سنة ذكرت النبوات، أن شخصاً إلهياً سيأتي من السماء، لابساً الطبيعة البشرية. ليكون مخلصاً للعالم. ويأتي من ذرية إبراهيم من سبط يهوذا وبيت داود، مولوداً من عذراء بلا عيب ولا دنس. وأنه يولد في مدينة بيت لحم، مدينة داود. وهو في الوقت ذاته الإله القدير سرمدي الأبدى. فهذه النبوات أوحيت قبل المسيح بألوف ومئات السنين، وكانت معروفة حقاً.

٢ - أقوال المسيح: قال رجل الله الواعظ الشهير سبرجن: أن المسيح هو الحقيقة المركزية العظمى في تاريخ العالم. إذ يبدو إزاءه كل شيء إلى الأمام أو إلى الخلف. وكل خطوط التاريخ تتلاقى عنده. وكل مواكب العناية، تسير وفقاً لإرادته. وكل أغراض الحياة العظمى تتم في شخصه. فإذا أضيف إلى هذا كله معجزاته وروعة أعماله، الشاهدة على صدق كل حرف أو كلمة فاه بها، تعين التسليم بالدليل القطعي والحجة الدامغة المستمدة من أقواله وأعماله.

فإنه لما كان في دنيا، أحيا الموتى: فلما اقتربوا من باب المدينة إذ ميت محمول ابن

٨ - الآب سرمد، والابن سرمد، والروح القدس سرمد. ولكن ليسوا ثلاثة سرمدين، بل سرمد واحد.

٩ - الآب ضابط الكل، والابن ضابط الكل، والروح القدس ضابط الكل. ولكن ليسوا ثلاثة ضابطي الكل، بل واحد ضابط الكل.

١٠ - الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد.

١١ - الآب رب، والابن رب، والروح القدس رب. ولكن ليسوا ثلاثة أرباب بل رب واحد.

١٢ - وكما أن الحق المسيحي يأمرنا بالألاعتراف بأن كلا من هذه الأقانيم بناته إله ورب. هكنا الدين الجامع ينهانا عن القول بوجود ثلاثة آلهة وثلاثة أرباب.

١٣ - فإذا لنا أب واحد لا ثلاثة آباء، وابن واحد لا ثلاثة أبناء. وروح قدس واحد، لا ثلاثة أرواح قدس.

١٤ - ليس في هذا الثالوث من هو قبل غيره أو بعده. ولا من هو أكبر، أو أصغر منه. ولكن جميع الأقانيم سرمديون معاً ومتساوون.

١٥ - لذلك في جميع ما ذكر يجب أن نعبد الوجدانية في الثالوث، ونعبد الثالوث في وجدانية.

١٦ - الإيمان المستقيم، هو أن نؤمن ونقر بأن ربنا يسوع المسيح هو إله من جوهر الآب، مولود قبل الدهور. وأنه إنسان من جوهر أمه مولود في هذا الدهر.

١٧ - وهو وإن يكن إلهاً وإنساناً. إنما هو مسيح واحد، لا اثنان. وقد صار إنساناً ليس باستحالة لاهوته إلى جسد، بل باتخاذ الناسوت إلى اللاهوت.

هذه الأبحاث تجدها أيها الأخ القارئ في كتاب شخصية المسيح في الإنجيل والقرآن للسيد عبد الاله 3h. فإذ طلبته نرسله إليك مجاناً. اكتب إلينا بخط وعنوان واضح.

وحيد لأمه. وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة. فلما رآها الرب تحنن عليها، وقال لها لا تبكي. ثم تقدم ولس النعش. فوقف حاملون. فقال أيها الشاب لك أقول قم. فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه، (لوقا ١٢: ١٥).

وقد قال يسوع

له المجد في الرؤيا التي أظهر فيها نفسه ليوحنا الرسول، بعد قيامته من الأموات: أنا هو الألف والياء.

البداية والنهاية. الكائن والذي كان والذي يأتي. القادر على كل شيء، (رؤيا ٨: ١).

ومن أبرز رجال الكنيسة الذين حاربوا البدع ودافعوا عن الإيمان. القديس أثناسيوس الذي فند تلك البدع، وصادر القانون الأثناسي المعروف والذي لخصه بما يلي:

١ - كل من ابتغى الخلاص. وجب عليه قبل كل شيء، أن يتمسك بالإيمان الجامع، للكنيسة المسيحية.

٢ - هذا الإيمان الجامع، هو أن نعبد إلهاً واحداً في ثلوث، وثالوثاً في توحيد.

٣ - لا نمزج الأقانيم ولا نفرص الجوهر.

٤ - ان للآب أقدوماً، وللابن أقدوماً، وللروح القدس أقدوماً. ولكن الآب والابن والروح القدس لاهوت واحد، ومجد متساو وجلال أبدي معاً.

٥ - كما هو الآب كذلك الابن. وكذلك الروح القدس.

٦ - الآب غير مخلوق، والابن غير مخلوق، والروح القدس غير مخلوق. ولكن ليسوا ثلاثة غير مخلوقين، بل واحد غير مخلوق.

٧ - الآب غير محدود، والابن غير محدود، والروح القدس غير محدود. ولكن ليسوا ثلاثة غير محدودين، بل واحد غير محدود.

قال يسوع:

«أنا هو الألف والياء.

البداية والنهاية.

الكائن والذي كان والذي يأتي.

القادر على كل شيء،

(رؤيا ٨: ١).